Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— يَدفع المبلغَ ؟ !... إنه يَرْضَى أن يُعطيهم عينيه ولا يَرضى أن يَدْفعَ لهم الجُنَيْه !

وشاهدتُ « أسعد بك » آتياً يَتَوَكَّأ على عصا غليظة، ويسير فى ثِقَلٍ وإعياء ، ولمَّا اقتربَ منى ابتسمَ لى ابتسامةً ضئيلة ثم جلَسَ ...

ولاحظتُ على وجهه شحُوباً وامتقاعاً ؛كأنه قريبُ العَهدِ بمرَضٍ خبيث ، وأشار إلى المقعدِ الذى أمامه وقال :

تفضَّلْ ... اجْلِسْ !

وجلست ، وبدأنا نتحدَّثُ فى أمورٍ تافهة . وكانتْ لهجَتُه فاتِرَةً ، ونظراته فيهـــا بعض الشُّرودَ . ولم يَنْطِقْ بكلمة واحدةٍ عن « جيمى » ، فعلمتُ أنهُ لا يُرِيد الخَوْضَ فى هذا المـــوضوع .

ثم خيَّمَ علينا صمتٌ ثقيل فاستأذَنْتُ وانْـكَفَأْتُ إلى رُكنى ...

ومنذُ ذلكَ الحينِ اختلفتْ مواعيدُ « أسعد بك » ، ولم أعُدْ أراه دائماً فى القهوةِ كلما ذهبتُ ، وغير عادته فى طَلبِ القهوةِ السوداءِ التى كان لا يَحيد عنها ولا يَزِيدُ عليها ، واستَبْدَلَ بها بِضْع كئوس من العَرَقى ، وكان كلما حَمِيَت الصَّهْباء فى رأسِه اندفعَ يَتَكلمُ فى إسهابٍ مُمِضٍّ وبصوت مرتَفِع